وكل ما هو خلا فيه من اسباب الدنيا فهم بذلك الى الله متقربون والى رضاه
متسببون لا قاصدون بذلك الدنيا وزينتها ووجوه لذاتها وبذلك وصفهم
الحق سبحانه وتعالى بقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود وقال في الاية الاخرى في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون
يوما تتقلب فيه الابصار وبقوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ونظائر هذه
الايات وما ظنك بقوم اختارهم الله لصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم
ولمواجهة خطابه في تنزيله فما احرى المومنين الى يوم القيامة الا
والاقتداء به في تحقيقه ومتى لا تحط واباءه لا تشتهى لانهم هم الذين حملوا
الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة والاحكام وبينوا الحلال
والحرام وعمموا الخاص والعام وفتحوا الابواب فالبين والبلاد وفسروا المشكل
التنزيل والعناة وحق ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم اصحابي
كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم ولقد وصفهم الحق في الاية الاخرى
باوصاف الرجال فقال يبتغون فضلا من الله ورضوانا الجماد ذلك من قوله
وحتوا الكلام على اثر انهم العالم دينهم في سيرهم واجهارهم انهم لا يبتغوا

بما

بما ها ولهو الدنيا ولن يقصدوا بذلك الا وجه الله الكريم وفضله
العميم وقد قال سبحانه فيهم واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فقد اخبر سبحانه انهم لا يريدون
سوى الله ولا يقصدون الا اياه وقوله سبحانه في الاية الاخرى يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
اشارة الى انه قد عظم اشتغالهم وكمل استغراقهم فلم يقدر ما تاخذ الدنيا
من قلوبهم ولا تغر شيئا وجه ايمانهم وكيف تاخذ الدنيا من قلوبهم
وقد ملاها حبه واشرق فيها انوار قربه وقد قال سبحانه وتعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فلو كان للدنيا على قلوبهم سلطان
لكان للشيطان على قلوبهم ايضا اذ لا يمكن للشيطان ان يصل الى قلب اشرقت
فيها انوار الذكر وكنست من اوساخ الرغبة بقوله سبحانه ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان اي ليس لك ولا شي من الاكوان على قلوبهم سلطان
لان سلطان عظمتي في قلوبهم يمنعهم ان يكون على قلوبهم سلطان لشي في
دوني وما اثبت الحق سبحانه لهم في معرض الاية انه لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله ولم ينف عنهم انهم لا يتجرون ولا يبيعون بل في الاية
ما يدل على جواز البيع والتجارة من مخرج الخطاب اذ نزلهم ثم نزلهم
اولي الالباب الزهد قوله تعالى واقام الصلاة وايتاء الزكاة
والجانة الزكاة عليهم دليل على انهم ما هم في الغنا لتناهيهم عن التسبب

قلوب ملاها حبه

اذ انزلهم تنزيه اولي الالباب